مؤشرات التفكير النقدي في علم الرجال من بداية القرن الأول حتى منتصف القرن الثاني عند الإمامية

عبد الله محسن عبد الغرابي
طالب الدكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة فردوسي مشهد، إيران
abdullahalghurabi854@gmail.com
الدكتور علي أسدي أصل (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم علون القرآن والحديث، جامعة فردوسي مشهد، إيران
asadi-a@um.ac.ir
الدكتور غلامرضا رئيسيان
أستاذ مشارك، قسم علون القرآن والحديث، جامعة فردوسي مشهد، إيران
raeisian@um.ac.ir

Indicators of critical thinking in the science of men from the beginning of the first century to the middle of the second century at the Imamate

Abdullah Mohsen Abdul -Ghurabi
Doctorate student , Department of Quran and Hadith Sciences , University of Ferdousi Mashhad , Iran
Dr. Ali Asadi Asal (responsible writer)
Assistant Professor , Department of the Quran and Hadith , University of Ferdousi Mashhad , Iran
Dr. Ghlamarda Riysyan
Associate Professor , Department of the Quran and Hadith , University of Ferdousi Mashhad , Iran

الملخص:-

إنّ علم الرجال قد مرّ في بلورته وتطوره وتدوينه بمراحل عديدة، بدايتها مرحلة النشأة والتدوين حتى منتصف القرن الثاني، ولم يُسلط الضوء عليها بشكلٍ مجزٍ وكاف، كما سُلط الضوء على ما وصل إلينا من أصول رجاليّة بدعوى عدم الحاجة لذلك، لأنّ ما بأيدينا مغنٍ عنها، ولا توجد ضرورة لبحثها. والواقع أنّ هذا فتح الباب أمام الكثير من الشبهات والإشكالات، التي وجهت للتراث الروائيّ تارة، وإلى مدرك حجيّة قول الرجاليّ تارة أخرى.

وهذا يستدعي غلق الباب أمام هذه التساؤلات والإشكالات والشبهات، وإزاحة الغبار عن هذه الفترة الرماديّة في تاريخ علم الرجال، وذلك بإثبات وجود أصول وجذورِ ومؤشرات هذا العلم في مدرستنا، من زمن النص القرآني وعصر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، وتعاقب أصحابهم (رضوان الله عليهم) عليه، كابر عن كابر، من خلال النقد للناقلين، وتتبع أحوالهم، وتحديد صفاتهم، وما يتعلق بجرحهم أو تعديلهم، بشكل مباشر، من خلال استقراء وتحليل الشواهد والأدلة التي تؤكد وجود جذور رجاليّة موازية لعصر النص المبارك، والنبي الأعظم والأئمة عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية: الإمامية، مؤشرات التفكير النقدي، علم الرجال، القرن الأول الهجري، علم الرجال بالمعنى الأعم، علم الرجال بالمعنى الأخص.

Abstract:-

The science of men has passed through its crystal, its development and its codification in many stages, the beginning of the stage of origin and blogging until the middle of the second century, and it was not highlighted in a way that is rewarded and sufficient. There is no need to research it. Indeed, this opened the door to many suspicions and problems, which were directed to the narrative heritage sometimes, and to the perception of the Hajj of the men of the men at other times.

This requires closing the door to these questions, problems and suspicions, and removing dust from this gray period in the history of men's science, by proving the existence of origins, roots and indicators of this science in our school, from the time of the Qur'anic text and the era of the Prophet (may God bless him and his family and peace) and the imams (peace be upon them) And their companions (may God be pleased with them) punish him, Kabir from Kaber, through criticism of the carriers, follow their conditions, and determine their attributes, and what relates to their wound or amendment, directly, through extrapolation and analysis of evidence and evidence that confirms the existence of men parallel to the era of the blessed text, And the greatest Prophet and the imams, peace be upon him.

Key words: Imami, indicators of critical thinking, men's science, first century AH, men's science in the broader sense, men's science in the most important sense.

المقدمة:ـ

إنّ علم الرجال واعتباره أحد الأدوات في عملية الاستدلال، والبحث في النصوص الشرعيّة، وهو مسألة مهمة وثابتة، لا يمكن التشكيك بها، أو القول خلافها. فطالما كان الأساس والمحور في عملية التعرف على أحكام وعقائد الإسلام هو النص الشرعي، لزم من ذلك الالتفات إلى الصدور والنقل في الروايات، والمنظور من خلاله لابد أن يكون علم الرجال. ذلك أنّ للمحدثين في نقلهم الحديث عنصرين أساسيّين هما:

أولًا – متن الحديث: وهو لفظ الحديث الذي يتقوم به المعنى .

ثانيًا – سند الحديث: وهو الطريق الموصل إليه، ويتكون من مجموعة الرواة الواقعين في السند، إذ كل راوٍ يروي عمن سمع منه.

وعلم الرجال يتكفل بعملية النقد لهؤلاء الرواة الواقعين في الأسانيد، فرداً فرداً، للتعرف على أحوالهم، ومستوى وثاقتهم أو ضعفهم، للتأكد من إمكان الاعتماد على إخبارهم من عدمه.

وقد شعر المجتمع الإسلاميّ، ومنذ العصر الأول، بالحاجة إلى أحكام الضبط والسيطرة على عمليّة تداول الحديث الشريف والسنة المباركة.

ونحن في هذا البحث بصدد إثبات نشأة علم الرجال وجذوره مع بداية الحديث الشريف، كما نريد التأكيد على أنّ تتبع أحوال الرواة الناقلين، قد بدأت بذوره ونشأته مع بداية الحديث، وأنهما يسيران في خط عرض واحد، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما في سيرهما التاريخيّ، فهناك مؤشرات تدل على أنّ مرحلة الأصول والجذور والبذور للتفكير الرجالي قد بدأت في القرن الأول، ومن ثم تلتها مرحلة النقد والتدوين الرجاليين في القرن الثانيّ والثالث، بل حتى في أوائل القرن الرابع، لأن البعض الآخر شهد ولادة أصول رجاليّة وصلت إلينا، كرجال الكشيّ، وطبقات البرقيّ، وكلمات الشيخ الصدوق في الرجال وغيرهم.

وعليه فإنَّ علم الرجال لم يأتِ منفصلاً ومتأخراً عن عصر النص ووجود النبي ﷺ والأئمة الهداة عليهم السلام بل كان موجوداً حاضراً في ثقافتهم، بصورة واضحة، مشيدَ الأركان،

واضحَ المعالم، معروفَ المنهج، ولكنه تطور بعد ذلك ونضج، ووصل إلى ما وصل إليّه تبعا للحاجة.

المبحث الأول

علم الرجال وأهميته

المطلب الأول

ماهية علم الرجال وأهميته

ينقسم علم الرجال على قسمين:

الأول: علم الرجال بالمعنى الأعم: وهو "علم وضع لمعرفة فئة من الناس يشتركون بخصوصية معينة، فيبحث عن أحوالهم وأنسابهم وتأليفاتهم وبعض خصوصياتهم الأخرى"[١].

ويلاحظ أن هذا التعريف شامل لعلم الرجال بالمعنى الأخص والفِهرس والتراجم والأنساب والمشيخة.

الثاني: علم الرجال بالمعنى الأخص: ذُكِرت عدة تعاريف لعلم الرجال إلا أنها كانت مُجملة من حيث الفكرة، ولا يوجد اختلاف واضح بينها و تلتقي في موضوع واحد، وهو دراسة أحوال الرواة، ومن جانبين هما:

١. تشخيص هوية الراوي وتعيينها باسمه ونسبه وما إلى ذلك.

٢. معرفة نعته وصفته التي لها علاقة ومدخلية بقبول روايته أو رفضها، من حيث كونه عدلًا أو غير عدل، ثقةً أو غير ثقة، ممدوحا أو مقدوحًا، موثقا أو مفسّقا، مضعفًا أو مهملًا أو مجهولاً[٢].

وتأتي أهميّة علم الرجال من الدور الذي يقوم به في توجيه النصوص الدينية وبيان الموقف السليم منها وفق الأدوات والموازين المذكورة في هذا العلم، والتي لا يمكن الاستغناء عنها أو العمل من دونها وقد لخص لنا الفقيه المعاصر السيد الخوئي ﵀ أهمية هذا العلم بقوله: "أن كل خبر عن معصوم لا يكون حجة، وإنما الحجة هو خصوص خبر الثقة أو

المحسن. ومن الظاهر أن تشخيص ذلك لا يكون إلا بمراجعة علم الرجال ومعرفة أحوالهم وتمييز الثقة والحسن عن الضعيف. وكذلك الحال لو قلنا بحجية خبر العادل فقط. فإن الجزم بعدالة رجل أو الوثوق بها لا يكاد يحصل إلا بمراجعته"[٣].

وذكر الفقيه والرجالي المعاصر آية الله الشيخ السبحاني أهمية علم الرجال عند المسلمين "إن علم الرجال من العلوم التي أسسها المسلمون للتعرف على رواة آثار الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده، حتى يصح الركون إليها في مجال العمل والعقيدة، ولولا لزوم التعرف عليها في ذاك المجال لم يؤسس ولم يدون"[٤].

المطلب الثاني

التدرج في العلوم

إن التدرج في المصطلح هو الاخذ شيئاً فشياً، وقليلاً قليلاً، وعدم تناوله الامر دفعة واحدة.[٥] وهو سنة من سنن الله سبحانه وتعالى، وقانون من القوانين الكونية التي لا تبديل لها ولا تحويل. فلقد خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض وما فيهما في ستة أيام من أيام الله حيث اقتضت حكمته الله تعالى "أن يكون خلق السماوات والأرض مدرجًا، وأن لا يكون دفعة؛ لأنه جعل العوالم متولداً بعضها من بعض؛ لتكون أتقن صنعًا مما لو خلقت دفعة؛ وليكون هذا الخلق مظهراً لصفتي علم الله تعالى وقدرته، فالقدرة صالحة لخلقها دفعة، لكن العلم والحكمة اقتضيا هذا التدرج"[٦].

بناء على هذه السنة (القاعدة) فالعلوم لا تتكوّن دفعةً واحدة؛ فلم يكن أي علم نتعاطى اليوم بالصورة التي نشهدها حالياً، فالعلم كالإنسان يبدأ جنيناً صغيراً ويأخذ بالنمو والتكوّن إلى أن ينضج ويبلغ أوج قوته وعطائه، وبعد ذلك يبدأ بالتراجع والشيخوخة إلى أن يموت إذا قدر له الموت وربما يولد مكانه علم آخر أنضج منه؛ فما ينتجه بعض العلماء والمفكرين من الأفكار والرؤى يتراكم فوق بعضه بعضاً ليشكّل بعد مدة مشهداً منسجماً ونسيجاً مترابطاً في أجزائه، يكوّن البذرة الأولى لعلم جديد؛ فالعلوم لا بد أن تمر بمرحلة جنينية تتجمع فيها خيوط المحور الأساسي لها[٧].

كما يعبر بعض الباحثين عن فترة التفكير الرجالي بالمرحلة الجنينية التي بدأت بحسٍّ رجالي ظهر في القرنين الاول والثاني مع الصحابة والتابعين وأصحاب الائمة عليهم السلام

والمعاصرين لهم، ويسمون هذه المرحلة ب"الوعي الرجالي" وهو الوعي الذي يعد بنفسه أولى إرهاصات بزوغ علم الجرح والتعديل بشكل رسمي بعد ذلك[٨].

وفي هذه المرحلة كانت السيرة والتراجم والفهارس وأحوال الرجال متداخلة بعضها مع البعض الآخر، وهذا طبيعي في المراحل الأولى من تأسيس العلوم، فإنّه عادة ما تبدأ العلوم مرتبطة متداخلة، ومن ثمّ تنفصل الواحدة عن الأخرى، كما هو الحال في الفلسفة - مثلاً - وهي أم العلوم كما تسمى و كانت في مرحلة زمنية سابقة- مهيمنة على العلوم، ومشتملة على الطبيعيات وغيرها من العلوم، ولكننا نجدها في مراحل متأخرة أخذت هذه العلوم تنفصل عن العلم الأم، وتكون علم بنفسها، والظاهر من علم الرجال أنّ مسيرته كانت كذلك، فقد كان في البداية - أي في مرحلة الجذور- تحت عباءة التراجم والسيرة والفهارس والانساب كأسس واوليات واساسيات وقرائن و شواهد ومؤيدات، ومن ثم انفصل عنها شيئاً فشيئاً.

المبحث الثاني

مؤشرات على التفكير النقدي الرجالي في هذه المرحلة

المطلب الأول

النص القرآني

وردت في النص القرآني أسس تقويمية واقعية تعد الأساس في العملية النقدية، فالنصوص القرآنية قامت بعملية تأصيلية في تقويم الذوات العامة من الذكور والنساء من حيث الصفات من العدالة والخلق الرفيع مع بيان الأقربية والأبعدية من الاستقامة فالمؤمن غير المنافق والعادل غير الكاذب ولابد من الفصل والتمييز في التصديق والتكذيب وهذا يستدعي إيجاد منهج معتمد عن طريقه يتم معرفة أسس الفرز بين القسمين، قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[٩]، وعلى اطلاقها تفيد التمييز بين المؤمن والفاسق فالأول مزكى ويسمع قوله بل يقدم، في حين أن الثاني لا يسمع قوله للصفة التي منعت سماع قوله وعدم تساويه بالمؤمن من جهات عدة ومنها الجرح له والتعديل للمؤمن .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ﴾[١٠]، هذه الآية أصلٌ في اعتبار العدالة والضبط في الرواة، كما أنَّها دليلٌ في وجوب التبيُّن والتثبت من حقيقة خبر الفاسق. وفي هذا النص لا تقبل شهادة وقول الفاسق ولا روايته وهي وإن استدل بها على حجية خبر الواحد ولكنها تضع القاعدة في التقويم لأن نتيجة قبول روايته الندم ولا عذر لمن أخذ بقول الفاسق فاعتبار العدالة في مفهوم الآية الذي هو المستند، يمتنع عند العقل العمل بالمشروط من دون حصول الشرط[١١].

والآية هي في الاستدلال على التمييز أو وضع أسس النقد وأصوله للفرز بين الأخبار ومن ينقلها حتى يمكن ترتب الأثر على قبولها أو ردها.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ...﴾[١٢]، والمقصود بالمرضي من الشهداء من ترضون دينه وأمانته وليس نقل الحديث وروايته بأقل من الشهادة في الأموال وغيرها لهذا لا يقبل الحديث إلا من الثقات[١٣].

هذا التقويم الذي ذكره الله سبحانه وتعالى أولى أن يتبع ويؤخذ به عند الرجوع إلى معرفة الرواة ومن ينقدهم جرحاً وتعديلاً، والنص يشير إلى الحذر من الاستماع إلى المنافقين فلا يقبل قولهم فيما ينقلون وما يقيمون من ممارسة النقد.

وربما هناك الكثير من النصوص القرآنية التي تضع أساس النقد وتعطي المشروعية لعملية النقد من الجرح والتعديل لنقلة الأخبار غير التي نقلناها هنا، وعلى العموم فإن النص القرآني من أهم مصادر الفكر الإسلامي بل هو الأساس في العلوم الإسلامية.

المطلب الثاني

السنة النبوية

يمكن استكشاف الحاجة إلى التفكير في أحوال الرجال من زمن النبي ﷺ حيث شاع عنه القول بأنه من كذب عليه فليتبوا مقعده من النار، نقله من الصحابة الجم الغفير، قيل: أربعون، وقيل: نيف وستون[١٤].

وفي ذلك اشعار إلى وجود مشكلة الكذب التي تعالج بعلم الرجال، وكذلك اشار إلى آثارها وخطرها على الإسلام، ومن الطبيعي أن تكون الإشارة إلى المشكلة متناسبة مع المشكلة بقرينة أنه يتبوا مقعده من النار، وهذه اشارة واضحة إلى عظم الآثار السلبية المترتبة

على الكذب على رسول الله ﷺ وبمرور الايام صدرت نصوص أخرى تحكي عن هذه الظاهرة؛ فحذر الرسول ﷺ من الكذب في نقل الأخبار أو عمن ينقل أو ينقل عنه .

فبعد هذا الإعلان الصريح من النبي ﷺ والذي به صنف رواة الحديث إلى صنفين؛ صادقين يروون كلامه كما سمعوه لا يزيدون فيه ولا ينقصون منه شيئاً، وكاذبين لا يصدقون في نقلهم أو يضعون عليه الأحاديث. شكل هذا التصنيف في أذهان المسلمين آنذاك قوائم بالرواة الصادقين المأمونين على حديث النبي، وقوائم أخرى بالرواة الكذابين والوضاعين للحديث؛ وبهذا السبب بدأت أولى الإرهاصات لتكوّن التفكير الرجالي لدى المسلمين الأوائل بعيد وفاة الرسول، ومن الطبيعي أن يبدأ التساؤل ـ ولو بشكل بسيط ـ عن حال الراوي الناقل للحديث النبوي، هل هو من أولئك الذين توعدهم رسول الله بمقعد في نار جهنم فلا نأخذ بما ينقله لنا أو لا؟ وبهذا انتقل المسلمون إلى عصر جديد في التعامل مع الحديث ورواته، بعد أن كانوا قبل هذا يعتمدون مبدأ الثقة المطلقة في أخذ الأحاديث من بعضهم بعضاً؛ حديثاً من رسول الله له في مجلس فينقله لمسلم آخر، فيقبل منه ثقة به[١٥].

والكاذب يقابله الصادق والأخير تحدد المؤشر في قبول قوله وروايته دون الكاذب الذي يرد قوله وروايته هو هذه المؤشرات تعتمد في منهج التثبت من صدق الراوي وكذبه فإن كان صادقاً يؤخذ قوله ويعتمد وإن كان كاذباً يترك، هذا المؤشر في التمييز كانت جذوره الأولى قد جاءت من الأساس الأول والثاني، وكان التمييز واضحاً لوجود الصحابة وهم على مقربة من الرسول ﷺ فلا يحتاجون مزيد عناية في كشف الكذب في الأحاديث مع ذلك فقد رسم هذا المؤشر في الحديث المروي عن النبي ﷺ: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"[١٦]، وقد ورد هذا الحديث بألفاظ أخرى عن الامام الصادق عليه السلام: "فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"[١٧]، ودلالته واضحة في مشروعية التمييز بين العدول فيؤخذ منهم ويترك من لم يتصف بالعدالة والاستقامة والاقربية من هذا الدين وأسسه التي دعا إليها.

ومن جملة ما ذكرناه يظهر مدى خطورة عدم التمييز بين نقلة الأخبار وعلى نحو اطلاقها وتشتد أكثر في الأحاديث وذلك لأهميتها في الشريعة وأحكامها بل مجمل الفكر الإسلامي .

وعلى هذا الاجمال يكون الرسول ﷺ قد وضع القاعدة الأساسية في قبول رواياته وردها، وعلى هذا المؤشر يكون العمل في إعمال الممارسة النقدية لجميع رواة هذه الأخبار، وروت الأخبار أن الرسول ﷺ قد مارس عملية النقد ليعلم صحابته التقويم الصحيح ويتبعوا أثره، فقد رويت روايات عنه ﷺ بقوله "بئس رجل العشيرة"[١٨] وروي بألفاظ أخرى[١٩] فذكر بعض المحدثين أنه في باب الجرح كما قال المجلسي: "فيكون ﷺ أراد أن يبين حاله وفي ذلك الذم يعني "لبئس"[٢٠] وعلى هذا الرأي يكون النبي ﷺ أول من دعا الصحابة إلى هذه الطريقة من النقد،[٢١] وهو ليس صحيحا، بل إكمال للمنهج القرآني، والحق أنّ أول من أرسى قواعد النقد هو الأساس الأول الذي ذكرناه فقد نقد الله سبحانه وتعالى المنافقين والمنحرفين عن خط الرسالات السماوية وبين للناس خطورة مسلكهم واثنى ومدح المؤمنين باعتبارهم على خط القرب الفكري من الرسالة الإسلامية بل فصل القول في تاريخ الحضارات وما آل إليهم مصائر المؤمنين والمنحرفين منهم، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٢٢] وقال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[٢٣] وذكر المؤمنين وأهل الصدق بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٢٤] وكثير من الآيات الواردة في مقام بيان نقد المجموع أو نقد الفرد[٢٥].

المطلب الثالث

مواقف أهل البيت عليهم السلام

أولاً: أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام .

كانت بداية مواقف أئمة أهل البيت عليهم السلام منذ القرن الهجري الأول مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ حيث حدد بوضوح في رواية (وثيقة) الموقفَ من رواة الحديث فقسم الرجال الناقلين للحديث واختلافهم فيه إلى أربعة اقسام. والحديث رواه الكليني في كتابه "الكافي" وهو موجود أيضاً في كتاب "نهج البلاغة" ولكنه بتفاوت في العبارات بينهما، فإن المروي في كتاب (الكافي) تضمن تقسيم التقويم إلى أربعة ليس في علم الرجال أو اسمائهم فحسب بل وضع اللبنة الأولى لنقد الراوي مستمدة من النص النازل وشروط قبول روايته، بل هو تأصيل لعلم النقد الرجالي وكان تقسيمه كما جاء في نص الحديث

نأخذ منه موضع الشاهد وإلا فالحديث طويل: «وإنما اتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ...﴾[٢٦] ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمد كذباً ... فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم ... وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ ... الخ»[٢٧] .

فقد وردت في النص مفاهيم مهمة في تقسيم الرواة ومضامين النقل فلم يكن هو نقد حملة الروايات بل نقد مضامينها أيضاً وهي مرحلة مبكرة جداً في تاريخ التفكير النقدي للرجال فقد جاء في النص ما يأتي:

١. راو منافق يكذب متعمداً .

٢. راو واهم لم يتعمد الكذب، ولكنه واهم ولم يعلم أنه واهم .

٣. راو مقتطع حفظ المنسوخ ولم يعلم الناسخ .

٤. راو ثقة ضابط حافظ لم ينس.

والراوي الرابع هو الذي تنطبق عليه شروط قبول الرواية والراوي، وهذا التقسيم الرباعي مستفاد من واقع الرواة ودراسة أحوالهم عن ملاحظة فاحصة وناقدة لشخصياتهم وسلوكهم، فنقد الراوي المنافق والراوي الواهم والراوي غير الضابط فكانت نتيجة هذا التقسيم إن صح الراوي الثقة الضابط الحافظ[٢٨].

إنّ هذه الوثيقة تعبر عن مرحلة تاريخية مهمة كانت قائمة في الوسط الاجتماعي آنذاك وهي تعبير عن واقع معاش تتخلله تجاذبات وميولات أحس الامام عليه السلام بخطورتها فلابد من أن يبين للناس حقيقة المرويات وناقليها .

وقد تكون تجربة الامام علي عليه السلام في النقد نابعة من حرصه على سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمام هؤلاء النقلة في التقسيم الرباعي الذي يصف مرحلة خطيرة جداً، لأنه ذكر في صدر الحديث حيث يصف الواقع، فقال: "إن في ايدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً، وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابها، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده ..."[٢٩].

ويمكن أن يقال: إن نقده عليه السلام لأصناف النقلة يعد الأساس لتمييز الرواة من بعده بعد اعتماد الراوي الصادق الواعي والمستوعب لظروف الرواية وملابساتها الزمانية والمكانية، وعلى هذا التقويم يمكن بناء الفكر النقدي الرجالي، وهو تأصيل لفكرة النقد عند المحدثين ومنه أخذ النقد لتمييز الرواة ثم تطور بعد أن ظهر الاسناد إلى التقسيمات الثنائية والثلاثية والرباعية في الفكر الحديثي، وقد كان لشدة توقيه يستحلف من يحدثه بالحديث[٣٠]، فقد نقل عنه إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "نفعني الله به بما شاء أن ينفعني منه وإذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف لي صدقته"[٣١]، وفيه عدة دلالات منها أن الحديث ظاهر أنه في عصر الرسالة فكيف يحلف الامام من يحدثه؟، ومنه يبدو الحذر من الكذابة أو نقل الحديث على غير وجهه الذي قيل فيه، وهذه الحيطة تعبر عن أعلى درجات التقويم للنقلة وأنهم لابد أن يكونوا من الصادقين وإلا لماذا يحلفهم الامام؟.

وأرجع أبو الوليد الباجي علم الجرح والتعديل إليه فقد نقل عنه خطبة في مسجد الكوفة قال فيها: "انظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو الدين"[٣٢] ثم شرح قوله: "انظروا عمن تأخذونه، فقال: أي ابحثوا هل الراوي عدل ضابط أو هو غير ذلك، إنما هو الدين: قصر وتأكيد بليغ لا يتم إلا بالبحث في أحوال الرجال ولا مناص منه لتسلم السنة من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "[٣٣].

وهذا الكلام الذي ذكره الامام رواه جملة من الأعلام[٣٤]، ثم تتابع رواته بنفس العبارة حيناً وحيناً آخر بعبارة متفاوتة في التقديم والتأخير ولكن المعنى واحد وكأن العبارة تعاد في كل عصر ولكن أقدم نص ورد بهذه الصيغة عن الامام علي بن أبي طالب وعليه يعد الامام واضع أسس النقد في التعامل مع النصوص الدينية بل أوجب المعرفة بناقل تلك النصوص ليسلم الدين من الكذابين والواضعين وهو عين علم الجرح والتعديل، فلا مجاملة

مع النقلة لهذا الدين فلابد من النظر والموضوعية في القبول أو الرد، ومن هذا المنطلق الأساس تفرعت وتطورت عملية النقد كلما طال الاسناد ولا يقتصر على أحد دون آخر والنص قد صدر في عهد الصحابة في القرن الأول الهجري مع وجود أكابر الصحابة وأجلاهم، وفيه دلالة واضحة أنه لا عيب ولا ملامة في التثبت والتحري لا بهدف الانتقاص من الصحابي بل بهدف الحيطة في الدين . والعمل بعد الفحص والتأمل والنظر في أحوال الرواة ونقدهم مع عصر بعده .

ثانياً: الامامين الحسن والحسين بن علي عليهما السلام .

تشير بعض المصادر إلى وجود ديوان فيه أسماء ممن يتبعونه من أصحابه الثقات ذكر ذلك في جملة من الروايات عنده وعند غيره(٣٥)، وربما أرجع بعضهم هذا الديوان إلى الامام على وعده من كتبه في أسماء أصحابه وممن على نهجه وهو عمل مبكر في تصنيف مقامات الرجال إذ حرص العديد ممن عاصر الإمام الحسن بن علي عليه السلام وغيره في النظر في هذا الديوان للتأكد من وجود إسمه فيه، وقد مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام أصحابه من امثال قيس بن سعد بن عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وعدي بن حاتم وغيرهم بقوله: "ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودة الصحيحة"(٣٦).

أما الإمام الحسين عليه السلام فقد ورد عنه أنه وثق عدة رجال وجرح آخرين(٣٧)، ومما يؤثر عنه أنه أحال في خطبة له على مجموعة من الصحابة ممن سمعوا حديث "هذان سيدا شباب أهل الجنة" فذكر جابر بن عبد الله الانصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك في حين طعن في أشخاص ونقدهم منهم حجار بن ابجر وقيس بن الاشعث ويزيد بن الحارث وغيرهم(٣٨).

ثالثًا: الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

نقل له قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال: "كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال: كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر"(٣٩)

وجاء في حديث طويل ذكره الكشي في كتابه نصيحة زين العابدين لأحد أصحابه وهو القاسم بن عوف الشيباني وقد حذره من الكذب في الحديث فقال: "واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً فإن حدث صدقاً كتبه الله صديقاً وإن حدث وكذب كتبه الله

كذاباً"[٤٠]، وهنا النص يشير إلى مراقبته لحملة الحديث لورود لفظ (سألناه) وهو أعلى مراحل النقد والمتابعة للفصل والتمييز بين حملة هذه الأحاديث ومحاولة التفريق بين الكذابة منهم وهي إشارة لوجوده بين المحدثين آنذاك ففي العبارة (سألناه) اهتمام الامام بالحديث وذلك لأثره في الواقع الاجتماعي والتغيرات الحادثة الفكرية والسياسية وذلك لمنزلة المحدث في الوسط ورود الاجتماعي.

كان الامام زين العابدين يثني على سعيد بن جبير، ونقد عروة بن الزبير في حديث رواه عن فضل زينب بنت رسول الله ﷺ بأنها أفضل بناته فقال له على بن الحسين: "ما حديث بلغني عنك تحدث به تنتقص فيه حق فاطمة - وقال مرة - تنتقص فاطمة، فأجابه عروة: والله أني لا أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة حقاً لها، وأما بعد ذلك فلك أن لا أحدث به أبداً"[٤١]، ودلالته واضحة في النقد للراوي والرواية .

رابعاً: الامامين الباقر والصادق عليهما السلام .

جاءت مواقف أهل البيت في زمن هذين الإمامين عليهما السلام أكثر وضوحاً، وأكثر تفصيلاً في بيان دور رواة الحديث والتساؤل عنهم في التعامل مع الأخبار والقبول بها؛ وذلك مع مجموعة كبيرة من الروايات في اتخاذ مواقف حاسمة من الرواة الكاذبين وفي الدعوة إلى التنبه لكذبهم وفي تعيين الكثيرين منهم بالإسم، وكذلك في الدخول في تفاصيل درجات الرواة ومستوياتهم للترجيح بين رواياتهم، الأمر الذي يوفّر ذهنية رجالية خصبة لتبلور علم من هذا النوع، وسنكتفي هنا بذكر ما جاء في النصوص مما يعطي الإمام فيه معايير ترجيح الأخبار المتعارضة فيما لم يمكن التوفيق فيه، ونشير إلى أبرز هذه الروايات على النحو التالي:

١- "قال: سَأَلْتُ أَبا عبد الله عليه السلام عن رَجُلَيْنِ من أصحابنا بينهما مُنَازَعَةٌ في دَيْنٍ أَوْ ميراث فتحاكما - إلى أن قال: فإن كان كلّ واحد اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم؟ فقال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر..."[٤٢].

٢- قال: سألت الباقر عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، يأتي عنكم الخبران أو الحديثان

المتعارضان، فبأيهما أخذ؟ فقال له: "يا زرارة، خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر". فقلت: يا سيدي، إنها معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم، فقال: خذ بقول أعدلها عندك، وأوثقهما في نفسك ...."[٤٣].

كما في حديث له عليه السلام قال لأحد أصحابه: "يا جابر الحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها"[٤٤]، وهذا النص يؤكد على البحث عن الراوي الصادق في الحديث والابتعاد بالمفهوم عن الكاذب في الحديث وأن عز وجوده بذكر ذيل الرواية "خير لك".

ففي هذين الخبرين يوضح الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام القواعد التي عليها تُرجح الأخبار المتعارضة، ومن هذه القواعد المعيار التوثيقي أو جرح الرواة وتعديلهم ومستويات وثاقتهم، ومن الطبيعي والمنطقي جداً أن تترك أمثال هذه المواقف من أهل البيت أثراً في تشكيل التفكير الرجالي، وذلك بتقويم رواة الحديث والتمييز بينهم وتعيين مستوياتهم ودرجات دقتهم في النقل.

ونري أيضا مواقف أهل البيت يقيمون رواةً بأعينهم مدحاً وقدحاً؛ وكان لهذا دور هام في ترسيخ التفكير الرجالي تكوّن من خلال ما سبق ذكره من المؤشرات. فقد أعطى بعض أئمة أهل البيت رأيهم في وثاقة بعض الرواة، كمدح الإمام الباقر عليه السلام أبان بن تغلب، حيث قال له: "اجلس في مسجد المدينة وأفتِ الناس؛ فإني أحبّ أن يرى في شيعتي مثلك."[٤٥]

كما وثقه الامام الصادق عليه السلام فقد سأله بعضهم المزيد من أحاديثه فأشار له بفضل ابان بن تغلب في الحديث وشجعه على الأخذ منه بقوله: " فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك عني فارو عني"[٤٦]،

ومن الاشارات الواضحة في بيان تقييم الرواة مدحا قول الامام الباقر عليه السلام:"أنه ليزيدني في الحج رغبة لقاء عمرو بن دينار فإنه يحبنا ويفيدنا "[٤٧]، وهذا يشير إلى توثيق عمرو بن دينار[٤٨] بدلالة هذا النص.

وقد صرّحوا عليهم السلام بضعف جماعة آخرين من أمثال المغيرة بن سعيد الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام:" .. فإنّ المغيرة بن سعيد - لعنه الله- دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي.."[٤٩] وأبي الخطاب الذي ورد في حقه عن الامام الصادق عليه السلام

بقوله: "اللهم العن أبا الخطاب."[٥٠] وفي موضع آخر قال: "كان أبو الخطاب أحمق فكنت أحدثه فكان لا يحفظ وكان يزيد من عنده"[٥١] وذكر مرة هو وأصحابه من الغلاة عند الإمام الصادق فنهى عن الاتصال بهم وحذر منهم[٥٢].

النتائج:-

إن من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا البحث يمكن اجمالها في النقاط الآتية:

١- إنّ ما يقال من وجود الفاصل الزمني بين عصر النص والائمة عليهم السلام وعصر ولادة علم الرجال فهذا الكلام لا يلتفت اليه؛ وهناك مؤشرات تدلّ على ولادة علم الرجال بين أحضان الحديث في عصر النص والوجود المبارك للائمة عليهم السلام.

٢- إن الجذور الأولى لبداية علم الرجال هي من النصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، فهو توجيه من الله سبحانه وتعالى لتمييز الخبر من جهة راويه عدالة وفسقاً.

٣- كما أن علم الرجال لم يولد منعزلاً ومنفصلا عن عصر الوجود المبارك للنبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، حيث شاع عنه صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول: «أيها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» وفي ذلك اشعار إلى وجود مشكلة الكذب التي تعالج بعلم الرجال، وكذلك اشار إلى آثارها وخطرها على الإسلام.

٤- والتفكير النقدي الرجالي أيضاً كان موجوداً في وقت الأئمة عليهم السلام بصورة واضحة، مشيد الأركان واضح المعالم، فأعطي بعض الأئمة عليهم السلام رأيهم في وثاقة بعض الرواة، كمدح الامام الباقر عليه السلام لأبان بن تغلب، كما صرحوا بضعف جماعة آخرين كأمثال المغيرة بن سعيد وأبي الخطاب.

٥- إنّ نقد الأئمة عليهم السلام للرواة هو المعيار من قبل الرجاليين الذين اطلقوا عليه بنص الامام بحق الراوي جرحاً وتعديلاً.

٦- إن العلوم لا بد أن تمر بمرحلة جنينية تتجمع فيها خيوط المحور الأساسي لها، فتدرجية العلوم تدل على ذلك. فلذا ظهرت بوادر ضرورة علم الرجال منذ عصر

النبي ﷺ لوجود المنافقين والكذابين، كما مارس الأئمّة عليهم السلام عملية الجرح والتعديل لبعض معاصريهم، ثم بادر أصحابهم ومن جاء بعدهم في التأليف والتصنيف في علم الرجال، ناقلين ما ورد في أحوال الرواة من توثيق وتضعيف .

٧- وكلّما ابتعدنا عن عصر النصّ اشتدت الحاجة إلى معرفة أحوال الرواة، وبمرور الزمن أصبحت لدينا بحوث وكتب ونتاج علمي واسع، واتسع علم الرجال من حيث غزارة مادته والحاجة إليه، وتطور مناهج البحث فيه.

هوامش البحث

(١) الخامنئيّ، الأصول الأربعة في علم الرجال، ٩.
(٢) الفضلي، أصول علم الرجال ١١، مرعي، منتهى المقال في الدراية والرجال: ١٣٣.
(٣) معجم رجال الحديث: ١، ٢٠
(٤) كليات في علم الرجال: ١٦
(٥) الزحيلي، التدرج في التشريع والتطبيق في الشريعة الاسلامية، ٢٨
(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨/ ١٦١
(٧) حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية، ٥٣
(٨) حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية، ٥٣
(٩) السجدة: ١٨.
(١٠) الحجرات: ٦
(١١) شريعتمدار الإسترابادي، لب اللباب في علم الرجال، ٣٢
(١٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.
(١٣) الخطيب، المختصر الوجيز، ص ١٠٤
(١٤) العاملي، شرح البداية، ١٥، وقد روته امهات المصادر وهي كثيرة جداً
(١٥) حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية، ٥٤
(١٦) العقيلي، أبو ١/ ٢٦
(١٧) الكليني، ١/ ٣٢
(١٨) المجلسي، بحار الانوار، ٧٥، ٢٠٥
(١٩) المجلسي، بحار الانوار، ٧٥، ٢٨٢
(٢٠) المجلسي، بحار الانوار، ٧٥، ٢٨٢

(٢١) الدايني، تاريخ النقد، ٤٢.
(٢٢) النمل: ٦٩
(٢٣) النمل: ٤٨
(٢٤) الأنفال: ٧٤
(٢٥) الكفيشي، حركة التاريخ في القرآن الكريم، صص١٣٨-١٢١
(٢٦) المنافقون: ٤
(٢٧) الكليني، الكافي، ١/ ٦٢ ؛ السيد الرضي، نهج البلاغة، ٤٤٠.
(٢٨) الفضلي، أصول علم الرجال، ٤٦.
(٢٩) الكليني، الكافي، ١/ ٦٢
(٣٠) الدايني، تاريخ النقد، ٤٥.
(٣١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ١٠/١.
(٣٢) أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، ١/ ٤٠، مقدمة المحقق
(٣٣) أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح، ١/ ٤١، مقدمة المحقق
(٣٤) ابن عدي، الكامل، ١/ ١٤٩ ؛ الخطيب البغدادي، الكفاية، ١٤٩.
(٣٥) الصفار، ١٩١، ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/ ٢٨٥
(٣٦) أبو الفرج الاصفهاني، ٧٠
(٣٧) الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٢٠ - ٢٤
(٣٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٥ / ٤٢٥
(٣٩) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ٩١، الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٢/ ٣١٨.
(٤٠)الطوسي، الاختيار، ٣٣٩/١.
(٤١)الطوسي، الاختيار، ١/ ٣٣٥
(٤٢) الطوسي، الرجال، ١٦٢
(٤٣) الكليني، الكافي، ١/ ٨٨
(٤٤) المفيد، الآمالي، ٤٢.
(٤٥)النجاشي، الفهرست، ١٠
(٤٦)النجاشي، الفهرست، ٣٩٦.
(٤٧)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٣٠٣
(٤٨) عُد من أصحاب الباقر كما ذكره الشيخ الطوسي وعبر عنه بالمكي تمييزاً له عن الكوفي بنفس الاسم وكلام الشيخ بأنه أحد أئمة التابعين وكان فاضلاً عالماً ثقة كل هذا ذكره الخوئي في معجمه ولكنه علق عليه بأن الرجل ليس من المعروفين لا عند الخاصة ولا العامة وهو غير صحيح بعد توثيق الشيخ الطوسي

وترجمة المزي في تهذيب الكمال إذ له ترجمة في ج٢٢ استغرقت من الصفحة الخامسة إلى الثالثة عشرة من هذا الجزء، ينظر: الخوئي، معجم الرجال، ج١٤، ص١٠٦، وكذا: المزي: تهذيب الكمال، ج٢٢، ص٥ – ص١٣.

(٤٩)الطوسي، الاختيار، ٢/ ٤٨٢

(٥٠)الطوسي، الاختيار، ١/ ٣٣٥٣٥٨.

(٥١)الطوسي، الاختيار، ١/، ٣٦٣

(٥٢)الطوسي، الاختيار، ١/ ٣٦٤

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. الأربلي، أبي الحسن على بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٥هـ

٢. آغا بزرك الطهراني، محمد محسن الرازي، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، دار العلوم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٣. الباجي، أبو الوليد، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، المحقق: احمد لبزار، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ت

٤. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٥. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، التصحيح والتعليق عليه: علي اكبر الغفاري قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٣٦٣ش، ١٤٠٤هـ.

٦. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد، مسند أحمد. المحقق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٧. ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الرياض، دار الخاني، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.

٨. الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، التحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، مهر، ١٤٠٨هـ.

٩. الخامنئي، السيد على، الأصول الأربعة في علم الرجال، ترجمة: ماجد الغرباوي، بيروت، دار الثقلين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م

١٠. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن على، الكفاية في علم الرواية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

١١. الخطيب، محمد عجاج، المختصر الوجيز في علوم الحديث، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

١٢. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٠م
١٣. الداييني، عزيز رشيد محمد، تاريخ النقد الحديثي وضوابطه دراسات تحليلية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م
١٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، التحقيق والتخريج: شعيب الأرناؤوط و ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
١٥. الزحيلي، التدرج في التشريع والتطبيق في الشريعة الاسلامية، طبعة خاصة باللجنة العلياء، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٦. السبحاني، جعفر، كليات في علم الرجال، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٥هـ.
١٧. السمين، احمد بن عبدالجبار، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية تقريراً لمحاضرات سماحة الشيخ حيدر حب الله، دار الفقه الاسلامي، المعاصر، د.م، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
١٨. السيد الرضي، نهج البلاغة، محمد بن الحسين، ضبط نصه: الدكتور صبحي صالح، القاهرة- بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م
١٩. السيد عبدالكريم فضل‌الله، بحث الرجال، موقع مدرسة الفقاهة، ٣٧ /http://eshia.ir/feqh/archive/text/fazlollah/rejal٣٨٠٦٠٣/
٢٠. شريعتمدار الإسترابادي، لب اللباب في علم الرجال، التحقيق: محمد باقر ملكيان، تهران، اسوه، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ش
٢١. الشهرستاني، منع تدوين الحديث قراءة في منهجة الفكر وأصول مدرستي الحديث عند المسلمين،
٢٢. ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، التحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ
٢٣. الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، التحقيق: محسن كوجة باغي، طهران، مطبعة الأحمدي، ١٤٠٤هـ
٢٤. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، جماعة المدرسين، ١٤٠٩هـ.
٢٥. الطبرسي، أبو منصور، الاحتجاج، التحقيق: محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦هـ
٢٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م
٢٧. الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، التحقيق والتصحيح: محمد تقي فاضل وأبو الفضل الموسويان، طهران، مؤسسة النشر، ١٤٢٤هـ.
٢٨. الطوسي، الرجال، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٥هـ.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القران، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ.
٣٠. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م.
٣١. العاملي، زين الدين بن على، شرح البداية في علم الدراية، قم، منشورات الفيروزآبادي، ١٩٩٣م
٣٢. ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، التحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م ظ
٣٣. ابن عساكر، على بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، التحقيق: على شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٣٤. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن حجر، لسان الميزان، التحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م
٣٥. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى، كتاب الضعفاء، التحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الرياض دار الصميعي، ١٤٢٠هـ
٣٦. أبو الفرج الاصفهاني، على بن الحسين بن محمد، مقاتل الطالبيين، التحقيق: أحمد صقر، انتشارات سعيد بن جبير، ١٤٢٥هـ
٣٧. الفضلي، عبدالهادي، أصول علم الرجال، بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م
٣٨. الكفيشي، عامر، حركة التاريخ في القرآن الكريم، بيروت، دار الهادي، ١٤٢٤هـ
٣٩. الكليني، محمد بن يعقوب، الأصول من الكافي، التصحيح والتعليق: على أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨هـ
٤٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت، لبنان: مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٤١. مرعي، حسين عبدالله، منتهى المقال في الدراية والرجال، بيروت، مؤسسة العروة الوثقي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه، ١٩٩٦م
٤٢. المزي، جمال الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، التحقيق والتعليق عليه: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م
٤٣. المفيد، الآمالي، التحقيق والتصحيح: حسين استاد ولي وعلي اكبر غفاري، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٤٤. النجاشي، احمد بن على، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٨هـ.